

## التخصص في جامعة المغرب يجب إدخال نظام « الأطروحات »

تاريخ القرويين العلمي حافل برجال كانوا مثلاً أعلى للعلماء الذين تلقوا العلم ونشروه، دون ابتغاء أجر، ففي كل مرحلة من مراحلها تقدم لنا علماء أفاضاً لم يكن يعينهم من الحياة إلا قوة ليواصلوا بها نشر المعرفة، فكانوا مثال الزهد والتضحية في سبيل نشر ما وهبهم الله من علم، وما سخر لهم من تحصيل، وإذا كانت الظروف تغيرت، وأصبح من مطالبنا الأصلية أن يكون عالم القرويين في المنزلة اللائقة بها، وأن تقدم له الدولة قسطاً وافراً يريحه من أتعاب الحياة ومشاقها، فإننا لا نود أن تبتعد جامعتنا عن صبغتها المقدسة، فليظل علماؤنا يشعرون أن نشرهم للعلم واجب لا مفر لهم منه، وأنه خدمة للعلم نفسه، فيقومون بالتدريس بنفس ذلك النشاط الروحي الذي كان يتجلى على علمائنا الأبرار، ذلك النشاط الروحي الذي بنى أسس جامعتنا، وجعلها تتغلب على جميع ظروف الحياة، في أحد عشرة قرناً، وتجتاز أصعب الأزمات التي مرت على المغرب في أطواره التاريخية الخطيرة.

وعلى طلبة الجامعة أن يتجهوا في تعليمهم إلى التحصيل أولاً، ولا تشغلهم هواجس الدنيا وأحلامها عما تحملهم حياتهم العلمية من رسالة ينبغي أن يؤديها للوسط المغربي بأمانة؛ فالنظام الذي أدخل للقرويين يجب أن يوثق ثمرته دون أن يحصر اهتمام الطلبة في نيل الشهادات والاكتماء بها، فنيل الشهادة ليس وحده مبتغى الوسط العلمي، ولا هو كل ما يرحى من النظام، فمن دون أن تهمل الناحية المادية لمستقبل الطالب المتخرج من الجامعة، يجب عليه أن يفكر في خدمة يؤديها بواسطة تدريسه أو تأليفه في ناحية تتصل بحياتنا

المغربية في الدين أو التشريع أو التاريخ أو غير ذلك من فروع المعرفة التي تنير للطبقة المثقفة ناحية من النواحي المتطلبة للإصلاح، وتبرهن عن كفاءة خريجي الجامعة، وأن السنين الطوال التي قضاها الطالب بين جدران الجامعة لم تذهب سدى.

وعلى الدولة أن تهتم بناحية التخصص هذه، وتضع لها نظاما يشجع الطلبة على مزاوتها والاهتمام بأمرها. شهادة العالمية التي تمنحها الجامعة للطالب بعد امتحانات شتى هي شهادة تدل على تحصيل الطالب للمعلومات التي تلقاها ولا تدل على نضوجه العلمي واختمار تلك المعلومات في عقله فينتج لنا شيئا يكتب بمداد الفخر في تاريخ الجامعة.

فإذا اعتكف الطالب بعد تلك الشهادة سنتين أو ثلاثا على موضوع تمحيص جزئياته ووضع تأليفه عنه يقدمه في يوم معلوم ليفحص أمام العلماء وأمام الطلبة ويحرز على شهادة تساوي «الدكتورة» فذلك ثمرة تكون مناسبة لروح العصر وبرهنة على تقدم الجامعة العلمي وعلى أنها ستستأنف سيرها الأول وأنها سبيل النضوج الصحيح للطلبة.

فإذا أدخل هذا النظام وشجعت الدولة المتقدمين له من خريجي الجامعة، فستزدهر الحياة العلمية بالمغرب في عالم التأليف المغربي وتعد أطروحات نفتخر بها ونعتبرها أساسا لنهضة صحيحة لجامعتنا الكبرى.